النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\06\2019 العدد (22) (الأحد الخامس بعد الفصح (أحد الأعمى))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

نشرة الكرمة 2012

علاقتنا بالله علاقةٌ شخصيّة..

ما من حدثٍ أو كلامٍ مدونٌ في الكتاب المقدس إلاّ ويهدف إلى تثبيت الايمان. فلا هذا أخطأ ولا أبواه بل لتظهر فيه قدرة الله فنؤمن.

لكنَّ أكثرنا يؤمن من السماع فقط، فيبقى إيمانه فكرياً وليس كيانياً، لذا ترانا في أعيادنا والمناسبات نركِّزُ على المظاهر ولا تعنينا الأحداث التي نحتفل بها، ولا الأشخاص الذين نعيِّدُ لهم، بدليل أنَّ الكثيرين يذهبون إلى الكنيسة للعيد أو لجنازٍ فيقفون خارجاً، وبينما تُنشَدُ التسابيح و يُقرأ الإنجيل وكذلك اثناء الوعظ يستمرون خارجاً بالهرج والمرج، كأن الأمر لا يعنيهم. فالله بالنسبة اليهم مجرد فكرة وليس شخصاً يرانا، فلا نخجل ونصلح التصرف.

يخلص النص الانجيليّ اليوم بعد طول شرح الى الإيمان. والمسيح يواجه من كان أعمى ليسأله هل توصلت بعد كل ما حصل لتؤمن بابن الله؟ وبالفعل لقد توصَّلَ هذا الانسان بعد شفائه وانفتاح بصيرته لأن يتعرف على الرب كشخص وليس كفكرة.

هذا يدعونا نحن أيضاً، الذين تسلّمنا من الكنيسة وأهالينا ومن هم حولنا أن نقبل العقيدة المسيحية، يدعونا لنبحث عن إيماننا الشخصي فيؤول بنا الأمر لنتعرف على الرب كما هو شخصٌ، هو مخلّصي هو حياتي، به أحيا وبه أوجد وأتصرف من خلال وحيه وتعاليمه. وإلا فإيماني سطحيٌ لا خلاص فيه، لأنه يحدّني في الشكلِ (بينما وجدَ الإطارُ الليتورجي ليوضح وجود الله في حياتي). فأنا مدعوّ لتقبّل إعلانات الله لي، ليس فقط من خلال ما قاله لي أهلي وجيراني بل أختبر هذا الإعلان شخصياً فتتحول عبادتي من أجواءٍ جماهرية إلى علاقة شخصية. ألم يقل الربّ:" إني واقف على الباب أقرعُ فمن يفتح لي أدخل اليه وعنده أمكث".

هذا أمرٌ مهمٌّ أن لا يجمدَ الإيمان بل ينمو إلى هذا المستوى أي لأبلغ معه إلى علاقةٍ شخصيةٍ، ليست مختلفة عن علاقة الجماعة وإيمانها، لكنها ذاتُ طابعٍ خاصٍّ، فهي تنسجم مع الجماعة بصدقٍ وفاعلية.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظنا وتَستُرنا.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 16: 16-34 (لأحد الأعمى)).

في تلكَ الأيامِ فيما نحنُ الرسلَ منطلقونَ إلى الصلاةِ استقبلَتنا جاريةٌ بها روحُ عرافةٍ. وكانَت تُكسِبُ مَواليها مَكْسَبًا كثيرًا بعرافَتِها* فَطفِقت تمشي في إثْرِ بولُسَ وإثْرِنا و تَصيحُ قائِلةً: هؤُلاءِ الرجالُ هم عبيدُ اللهِ العَليِّ وهُم يبشِّرُونكم بطَريقِ الخلاص* وصنَعَت ذلكَ أيامًا كثيرَة فتَضَجَّرَ بولُسُ والتَفَتَ إلى الروحِ وقالَ: إنّي آمرُكَ باسمِ يسوعَ المسيحِ أن تخرُجَ منها. فخرَجَ في تلكَ الساعة* فلَمّا رأى مواليها أنَّهُ قد خرَجَ رَجاءُ مَكسَبِهِم قبَضُوا على بولُسَ وسيلا وجرُّوهما إلى السوقِ عِندَ الحكّام* وقدموهما إلى الوُلاةِ قائلين: إنَّ هذينِ الرجُلَينِ يُبَلبِلان مدينَتَنَا وهما يهوديَّان* ويُناديان بعاداتٍ لا يجُوزُ لنا قَبوُلُها ولا العملُ بها إذ نحنُ رومانيُّون* فقامَ علَيهما الجمعُ معًا ومزَّقَ الولاةُ ثيابَهما وأمروا أن يُضرَبا بالعِصِيّ* ولمَّا أثخنوهما بالجِراحِ ألقوهُما في السجنِ وأوصَوا السجَّانَ بأن يَحرُسَهُما بضَبطٍ* وهُوَ إذ أُوصيَ بِمِثلِ تلكَ الوصيَّةِ ألقاهُما في السجنِ الداخلي وضبَطَ أرجُلَهما في المِقطرَة* وعِندَ نِصفِ الليلِ كانَ بولُسُ وسيلا يُصلّيان ويُسبِّحان اللهَ والمحبوسونَ يسمَعونَهما* فحدَثَت بغتةً زلزلةٌ عظيمةٌ حتى تَزَعزَعَت أُسُسُ السِجْنِ. فانفتَحت في الحالِ الأبوابُ كلُّها وانفكَّتْ قُيُودُ الجَميع* فلَمّا استَيقَظَ السجَّانُ ورأى أبوابَ السجنِ أنَّها مفتوحَةٌ استلَّ السيفَ وهَمَّ أنْ يقتُلَ نفسَهُ لِظَنِّهِ أنَّ المحبُوسينَ قد هَرَبوا* فنَاداهُ بولُسُ بصَوتٍ عالٍ قائِلاً: لا تَعمَلْ بنَفسِكَ سُوءًا فَإنَّا جَميعنا ههنا* فطَلَبَ مصباحًا ووَثَبَ إلى داخِلٍ وخَرَّ لبُولُسَ وسِيلا وهُوَ مُرتَعِدٌ* ثمَّ خَرَجَ بِهما وقالَ: يا سيِّدَيَّ ماذا يَنبَغي ليَ أنْ أصنَعَ لكَي أَخلُص* فقالا: آمِنْ بالربِّ يسوعَ المسيحِ فَتَخلُصَ أنتَ وأَهلُ بيتِك* وكلَّماهُ هُوَ وجَميع مَن في بَيتِهِ بِكَلِمةِ الرب* فأَخذَهما في تلكَ الساعَةِ مِنَ الليلِ وغَسَلَ جراحَهُما واعتَمَدَ مِنْ وقتِهِ هوَ وذَووهُ أجمعون* ثمَّ أصعَدَهما إلى بيتِهِ وقَدَّم لهما مائدةً وابتَهَجَ معَ جميعِ أهلِ بيتِهِ إذ كانَ قد آمنَ باللهِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 9: 1-38 (لأحد الأعمى)).

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ رأى إنسانًا أعمى منذُ مَوْلِدِهِ* فسألَهُ تلاميذُهُ قائلينَ: يا ربُّ مَنْ أخطأَ أهذا أم أبواهُ حتى وُلِدَ أعمى* أجاب يسوع: لا هذا أخطأَ ولا أبواهُ. لكِنْ لِتَظْهَرَ أعْمال اللهِ فيهِ* ينبغي أَنْ أعملَ أعمالَ الذي أرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليلٌ حين لا يستطيعُ أحدٌ أن يعملَ* ما دُمْتُ في العالَم فأنا نورُ العالم* قال هذا وتَفَلَ على الأرضِ وصنعَ من تَفْلَتِهِ طينًا وطلى بالطينِ عينَي الأعمى* وقال لهُ: اذهبْ واغتسِلْ في بِرْكَةِ سلوامَ (الذي تفسيرهُ المرسَل). فمضى واغتَسَلَ وعاد بصيرًا* فالجيرانُ والذين كانوا يَرونهُ من قبلُ أَنَّهُ كان أعمى قالوا: أَليس هذا هو الذي كان يجلِسُ ويستعطي* فقالَ بعضُهُم: هذا هو* وآخرونَ قالوا إنَّه يشبهُهُ. وأمَّا هوَ فقال إنّي أنا هوَ* فقالوا لَهُ: كيفَ انفتحَت عيناك* أجابَ ذاكَ وقالَ: إنسانٌ يقالُ لهُ يسوعُ صنعَ طينًا وطلى عينيَّ وقالَ لي اذهبْ إلى بركةِ سلوام واغتسل. فمضيتُ واغتسلتُ فأبصرتُ* فقالوا لهُ: أينَ ذاك. فقالَ لا أعلَمُ* فأتوا بِهِ أي بالذي كان قبلاً أعمى إلى الفريسيين* وكانَ حينَ صنعَ يسوعُ الطينَ وفتحَ عينَيهِ يوم سبت* فسألَهُ الفريسيون أيضًا كيفَ أبصرَ. فقالَ لهمْ: جعلَ على عينيّ طينًا ثم اغتسلتُ فأنا الآن أبصرُ* فقالَ قومٌ مِنَ الفريسيينَ: هذا الإنسانُ ليسَ مِنَ اللهِ لأنَّهُ لا يحفظُ السبتَ. آخرونَ قالوا: كيفَ يقدرُ إنسانٌ خاطئٌ أنْ يعملَ مثلَ هذهِ الآيات. فوقع بينَهُمْ شِقاقٌ* فقالوا أيضًا للأعمى: ماذا تقولُ أَنتَ عنْهُ مِنْ حيثُ إنَّهُ فتحَ عينيْكَ. فقالَ: إنَّهُ نَبيٌّ* ولمْ يُصَدِّق اليهود عَنْهُ أَنَّهُ كانَ أَعمى فأَبصَرَ حتى دعوا أَبَوَيْ الذي أبصرَ* وسألوهما قائلين:

أهذا هو ابنكُما الذي تقولانِ إنَّهُ وُلِدَ أَعمى. فكيفَ أبصرَ الآن* أجابهَمُ أَبواهُ وقالا: نحن نعلَمُ أنَّ هذا ولدُنا وأَنَّهُ وُلِدَ أعمى* وأمَّا كيفَ أبصرَ الآنَ فلا نَعلَمُ. أو مَنْ فَتَحَ عَيْنَيهِ فنحن لا نَعلَمُ. هو كاملُ السِّنِ فاسْأَلُوهُ فهوَ يَتَكَلَمُ عَنْ نَفْسِهِ* قالَ أَبَواهُ هذا لأَنَّهُما كانا يخافان من اليهود لأنَّ اليهودَ كانوا قدْ تعَاهَدوا أَنَّهُ إنْ اعترفَ أحدٌ بأَنَّهُ المسيحُ يُخْرَجُ مِنَ المجمعِ* فلذلكَ قالَ أَبواهُ هو كامِلُ السنِّ فاسأَلوه* فدعوا ثانيةً الإنسانَ الذي كانَ أَعْمى وقالوا لهُ: أَعطِ مَجْدًا لله. فإنّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا الإنسانَ خاطئٌ* فأجابَ ذاكَ وقالَ: أخاطئٌ هوَ لا أعلَمُ إنَّما أعلَمُ شيئًا واحدًا أنّي كنتُ أعمى والآنَ أنا أبصر* فقالوا له أيضًا: ماذا صنعَ بكَ. كيفَ فتحَ عينَيكَ* أجابَهُم: قدْ أخبرتُكُمْ فلمْ تسمعوا. فماذا تُريدونَ أنْ تسمعوا أيضًا. ألَعلكم أنتمْ أيضًا تُريدونَ أنْ تَصيروا لَهُ تلاميذ* فشتموهُ وقالوا لَهُ: أنتَ تلميذُ ذاك. فأمَّا نحنُ فإنّا تلاميذُ موسى* ونحنُ نَعْلَمُ أنَّ الله كلَّمَ موسى. فأمّا هذا فلا نَعلَمُ مِنْ أَينَ هوَ* أجابَ الرجلُ وقالَ لهمْ: إنَّ في هذا عجبًا أنكم ما تَعْلَمونَ مِنْ أينَ هوَ وقدْ فتحَ عينيَّ* ونحنُ نَعلمُ أنَّ الله لا يسمعُ للخطأةِ. ولكنْ إذا أحَدٌ اتَّقى الله وعمِلَ مشيئَتَهُ فلَهُ يستجيب* مُنذُ الدهرِ لَمْ يُسْمَعْ أنَّ أحدًا فتحَ عينيْ مولودٍ أعْمى* فلو لمْ يكنْ هذا مِنَ الله لمْ يقدرْ أنْ يفعلَ شيئًا* أجابوهُ وقالوا لَهُ: إنَّكَ في الخطايا قد ولِدْتَ أنْتَ بِجُمْلَتِكَ. أفأنْتَ تعلِّمُنا. فأَخرجوهُ خارجًا* وسَمِعَ يسوعُ أنَّهُمْ أَخرجوهُ خارجًا فوَجَدَهُ وقالَ لهُ: أَتؤمنُ بابنِ الله* فأجاب ذاك وقال: فمن هو يا سيد لأومنَ بهِ* فقالَ لَهُ يسوع: قدْ رأيتَهُ والذي يتكلَّمُ معكَ هو هو* فقالَ لَهُ: قد آمنتُ يا رب وسجد لهُ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أخشاب المغفرة"

كان نيقولاوس شخصًا طيّبًا يعبر، دائمًا، الدرب المغطّاة بأشجار الكستناء الخضراء، محمّلاً على حيواناته أخشابًا وأغراضًا أخرى عليه لتوزيعها على الأديار.

– صباح الخير يا نيقولا، حيّاه الأب خاريتون، هل تستطيع أن تحضر لنا بعض الخشب؟

– بالطبع، كم تريدون؟

– لا يلزمنا سوى عشرة أكياس كبيرة، وعندما تنتهي سنطلب منك مجدّدًا.

وهكذا، توجّه نيقولاوس عصر اليوم التالي ومعه الأخشاب المطلوبة.

– هل هذا المكان جيّد، يا أبي، لأنزل الحمولة فيه؟

– كلا، يا مبارَك! أحضرها إلى مكان أقرب، إلى هذا التلّ السفلي.

– لا تستطيع الحيوانات المرور، يا أبانا، سأترك الأخشاب هنا.

– ما الذي تقوله، يا نيقولا، طيلة هذه السنوات كانت الحيوانات تمرّ، والآن لا تستطيع! ستضعها هنا في الأسفل.

– بعصبيّة ظاهرة: قلت لك هذا غير ممكن.

– بإصرار: وأنا أقول ممكن.

– لا أستطيع!

– بل تستطيع!

تجادلا وتخاصما، ثمّ غادر نيقولاوس منزعجًا، وعاد الأب خاريتون إلى الدير، وقد فارقه السلام الداخليّ. دخل بسرعة إلى قلاّيته، وأمسك مسبحته، لكن كان من المستحيل له أن يصلّي مع حدّة الغضب هذه. وشيئًا فشيئًا، بدأ يهدأ وعاد الفرح والسلام إلى نفسه، واقتربت منه نعمة الله مجدّدًا. "يا ربّ ارحم، كيف تركت الشيطان الماكر يسيطر عليّ وتصرّفت هكذا مع هذا الإنسان؟ آه، كم أزعجته بسلوكي السيّئ؟ كيف سأتمّم الذبيحة الإلهيّة بعد غد؟ كيف سأقول للمصلّين في الكنيسة السلام لجميعكم؟ كيف سأقترب من المائدة المقدّسة، إن لم أطلب المسامحة من هذا الإنسان أوّلاً؟ نعم، عليّ أن أجده مهما كلّف الأمر، لكن سيحلّ الظلام بعد قليل وستُقفل أبواب الدير". وهكذا تضاربت الأفكار في رأسه ولم يجد حلاً. عاد وجلس وهو ينظر إلى أيقونة العذراء أمامه، ثمّ نهض وركع أمامها قائلاً: "أيّتها العذراء، ساعديني. بيّني لي ما الذي عليّ فعله. أخطأت لكنّي نادم. عليّ أن أجد نيقولاوس وأطلب منه المغفرة. أرجوك، ساعديني". كان نور النهار قد تراجع أمام ظلمة الليل، والأب خاريتون ما زال راكعًا يصلّي. وفجأة، انتفض من مكانه وكأنّه سمع صوتًا يقول له أن يخرج إلى الدرب الخارجيّ. فأشعل مصباحه بسرعة، وأخذ مسبحته وخرج من قلاّيته مصلّيًا. وبينما كان يصعد المرتفع المتعرّج بدا له نور خافت آت من الأعلى.

– من يأتي إلينا في هذا الوقت المتأخّر؟ آه، أهذا أنت؟ مساء الخير يا نيقولا. تشاجرنا ظهرًا من أجل الأخشاب، سامحني، يا ابني، أنا المخطئ، سامحني، أرجوك.

– ليسامحك الله، يا أبي، وأنت سامحني، فأنا، أيضًا، أخطأت. كيف كنت سأتناول يوم الأحد القادم دون أن أحصل على المسامحة؟!

– ليغفر الله لك يا ابني.

في صباح الأحد التالي، في القدّاس الإلهيّ، عندما قال الأب خاريتون: "لنحبّ بعضنا بعضًا لكي نعترف بعزم واحد مقرّين"، لمعت، حينها، دمعتا توبة مبارَكتان تنهمران من عينَي هذا الأب المبارَك.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين نيكيفوروس المعترف"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر حزيران لتذكار أبينا الجليل في القديسين نيكيفوروس المعترف بطريرك القسطنطينية.

وُلد في القسطنطينية حوالي العام 758م، خلال حملة الإمبراطور قسطنطين الزبلي الاسم على الأيقونات ومكرّميها. وإثر وفاة القدّيس تراسيوس (+850م) تولّى نيكيفوروس البطريركية، بعد أن صُيِّر راهباً ثمّ تبوّأ الدرجات الكهنوتية خلال بضعة أيّام. سيم بطريركاً يوم الفصح من السنة 806م.

دفاع البطريرك نيكيفوروس المستمر عن الإيمان القويم وعن ضرورة تكريم الأيقونات، جعل أعداء الإيمان يثورون ضده، حيثُ عملوا على نفيه زمن الإمبراطور لاون الأرمني سنة 813م وبعد أن رقد لاون الإمبراطور، تولّى مكأنّه ميخائيل الثاني سنة820م. هذا اشترط على عودة البطريرك نيكيفوروس إلى كرسي البطريركية أن يحفظ الصمت بشأن الأيقونات المقدّسة ومجمع نيقية الثاني. إلا أن قديس الله رفض ذلك وبقي مجاهداً الجهاد الحسن إلى المنتهى، إلى أن رقد بالربّ في 2 حزيران من سنة 829م. بعد أربعة عشر عاماً من المنفى. دُفن في ديره وبقي هناك إلى أن نقل إلى القسطنطينية، إلى كنيسة القدّيسين الرسل.

فبشفاعة أبينا الجليل في القديسين نيكيفوروس المعترف بطريرك القسطنطينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.